الشباب وتوجهاتهم

الأستاذ الدكتور
وعد عبد الرحيم فرحان
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة الأنبار

أن من أهم ما تحتاجه شريحة الشباب وجود أطر ومؤسسات اجتماعية تستقطبهم وتستوعبهم، وتحقق لهم مايصبون إليه ، ففي مرحلة الشباب، يكون الشعور بالحاجة إلى الانتماء لكيان ما، أكثر منه في أي مرحلة أخرى، لأن الانتماء يشكل مدخلاً إلى ساحة القوة والتأثير في المعادلة الاجتماعية، وهذا ما يسعى الشباب للوصول إليه، تأكيداً لتجاوزهم حالة التبعية والخضوع، إلى مستوى القدرة والفاعلية.

والانتماء عنوان ومظلة ينتزع الشباب عبره أدوارهم الاجتماعية، ويثبتون حضورهم ووجودهم الفاعل في الحياة العامة، وعادة ما يكونون مخلصين لانتمائهم، فالشباب يضحون بصدق وإخلاص في خدمة الجهة التي ينتمون إليها، ويطغى عليهم الحماس للدفاع عنها، والتضحية من أجلها.

ولديهم الطاقات، لكنها بحاجة إلى التحفيز والتنمية، وهذه من أولويات المؤسسات الشبابية، حيث يكتشف الشباب عبر أجوائها التنافسية مواهبهم وقدراتهم، ويتوفر لهم التشجيع والتوجيه، لتفجير تلك الطاقات وتفعيلها، وأن الشباب لديهم فائضاً من الطاقة ووقت الفراغ، وعدم تصريف هذا الفائض يحدث مضاعفات ومشاكل نفسية، قد تدفعهم لانحرافات سلوكية، لذلك لا بد من مؤسسات تفتح أمامهم آفاق الحركة والنشاط، وتتيح لهم فرص استثمار فائض الطاقة والوقت، ضمن مناهج نافعة تخدم مستقبلهم، ومصالح المجتمع.

والشباب تنقصهم الخبرة والتجربة، فيحتاجون إلى إطار يتدربون ويتأهلون من خلاله على مواجهة تحديات الحياة، وعلى ممارسة العلاقات الاجتماعية، واتخاذ القرارات والمواقف،

وتحمّل مسؤولياتها وتبعاتها، وضبط الغرائز والشهوات التي تمثل تحدياً صعباً لهم ، حيث تتأجج أحاسيسهم وعواطفهم، وخاصة في هذا العصر الذي تشتد فيه أساليب الإغراء ، ومن أجل تحصين الشباب، وترشيد مسارهم، لابد من أجواء حاضنة، تنتصر لعقولهم على عواطفهم، وتحفظ انتماءهم القيمي، والتزامهم السلوكي، هذه الوظائف الهامة لا تتحقق عبر التوجيه العام للشباب، ولا من خلال الإرشاد الفردي، والسبيل الأفضل لتحقيقها وجود المؤسسات والأطر الاجتماعية للشباب ومنها الأندية والمنتديات الرياضية والتي تعنى باستقطاب الشباب في المجتمعات البشرية، تبعاً لاختلاف الظروف السياسية والاجتماعية وهما الإطار المناسب لملء هذا الفراغ في أوساط الشباب، حيث يصبح النادي والمنتدى الرياضي كياناً ينتمون إليه، وإطاراً يجتمعون ويتلاقون فيه ، ومن خلاله يمكن لطاقاتهم ومواهبهم أن تظهر وتتجلى، وأن تتوفر لهم مختلف البرامج الترفيهية والتدريبية، للتأهيل والإعداد الاجتماعي، ولم يعد النادي والمنتدى الرياضي مجرد ساحة للرياضة، وحفظ اللياقة الجسمية، وتقوية العضلات، بل أصبح مؤسسة شبابية اجتماعية متعددة الأبعاد، يمكن أن يسهم في إعداد جيل المستقبل، وتأهيلهم للنجاح والتقدم،حيث تتسع مهامه ووظائفه للنواحي العلمية والتربوية والدينية والاجتماعية، ولابد ان تتوفر فيه كافة المستلزمات الضرورية التي يحتاجونها.

لقد أصبح النادي من الواجهات الحضارية للمجتمعات، يعبّر عن جانب من مستوى تقدمها الاجتماعي، كما يشكل مرآة لقدراتها التنظيمية والأخلاقية، والجانب المهم في الأندية والمنتديات الرياضية أنها إطار يحتضن الأبناء والشباب، ويحميهم من الضياع والتسيب، إذا ما توفرت فيه أجواء صالحة ومناسبة ،ومن أجل أن يأخذ النادي والمنتدى الرياضي دوره الاجتماعي المطلوب، ويتمكن من استقطاب الشباب، وتنمية كفاءاتهم وطاقاتهم، وتأهيلهم ثقافياً واجتماعياً، لا بد له من إدارة صالحة كفوءة، تنطلق في تصديّها من منطلق تحمّل المسؤولية تجاه المجتمع والوطن، وتدرك خطورة الشريحة التي تتعامل معها، وهي شريحة الشباب، وتتفهم ظروفهم وآمالهم وتطلعاتهم.

إن التصدي لإدارة النادي مهمة تطوعية ، يجب أن ينبري لها الصالحون من رجال المجتمع، ولا يصح أن تترك للعناصر الضعيفة في وعيها ونضجها، فتنحرف بهذه المؤسسة الهامة عن مسارها الصحيح، أو تشل حركتها، وتحصرها في بعض الأبعاد والأدوار، وإن ضعف الإدارة يحرم الشباب والمجتمع من الاستفادة الكاملة من النادي والمنتدى الرياضي، ويحجّم دوره ونشاطه، في وقت تشتد فيه الحاجة إلى تفعيل حركتهما ، وتنشيط دورهما، وتطوير أدائهما، فمجتمعنا فيه نسبة كبيرة جداً من الشباب قد لانستطيع من استيعابهم ، وخيارنا هو النادي

والمنتدى الرياضي ، فينبغي استثمار دوره إلى أقصى حد ممكن،مما يوجب دفع العناصر الواعية الصالحة للعمل كجزء من خدمة المجتمع والوطن.

إنني أدعو الواعين القادرين من رجال المجتمع، أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه أبنائهم وشباب وطنهم، بالدخول في مجالس إدارات الأندية، ليسهموا في تقديم أكبر خدمة للمجتمع والوطن، برعاية هذا الجيل الناشئ، وتنمية مواهبه وطاقاته، وفي ذلك عظيم الأجر والثواب إن شاء الله، كما نأمل من الإدارات القائمة مضاعفة جهدها، وتطوير أدائها، لتصبح أنديتنا في طليعة أندية الوطن، وتحقق التقدم على المستوى الإقليمي والعالمي.

إن توفير المناخ الصالح والأجواء الطيبة لشباب المجتمع، هو من أحدى الوسائل، وأنفع الأساليب، لحمايتهم من الضياع، ولتوجيههم نحو الاستقامة والخير، والنادي الرياضي والمنتدى الشبابي يمثل خياراً نموذجياً على هذا الصعيد، ضمن ظروفنا الاجتماعية القائمة، فهما مؤسستان لابد أن تحظى برعاية الدولة، وتتوفر لهما مستوى من الإمكانات، وينجذب إليها الشباب، مما يتيح الفرصة لتوجيه مسارهم وتنمية طاقاتهم، وحماية أفكارهم وسلوكهم، لكن نسبة نجاح النادي والمنتدى الشبابي في القيام بمهامه المرجوة، تتوقف على مدى تفاعل المجتمع معهم، فكلما تقدم مستوى التفاعل الاجتماعي معهم، ارتفعت نسبة نجاحهم، وارتفعت درجة أدائهم وإنجازهم.

وللرياضة دور إيجابي في تنمية قدرات التعامل والعلاقات الاجتماعية، حيث يكون الفرد جزءاً من فريق، وعضواً في مؤسسة، وملتزماً في ممارسته الرياضية بنظام وقانون، ويطمح في الانتصار على الطرف المقابل، لكنه مستعد لاحتمال الهزيمة أمامه، ولكن أغلب الأندية والمنتديات الشبابية والرياضية تعاني من عجز مالي ، وهذا يؤثر على نشاطها ، وفي الوقت الذي نأمل فيه مضاعفة الاهتمام من قبل الحكومة بهذه الأندية والمنتديات ، لما لضعفها وتراجعها من انعكاسات سلبية على الأمن الاجتماعي، فإن على رجال المال والأعمال في المجتمع أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاهها ، ولا ينبغي أن تكون كل أعبائها على كاهل الدولة، وفي الوضع الحاضر عليهم أن يمدوا يد الدعم والإنقاذ لتستمر الأندية الرياضية والمنتديات الشبابية والرياضية في أداء دورها الاجتماعي ، بل هي بحاجة إلى إمكانات كبيرة، لتطوير نشاطها، بما يتناسب مع تصاعد التحديات أمام أجيال الشباب.